المنهج الفقهي للامام أبي داود السجستاني (٢٧٥ هـ) في سننه من خلال أبواب الطهارة

آلاء إسماعيل فهمي عبد اللاه (*)

ملخص:

هذا البحث يوضح جهود إمام من أئمة الحديث الكبار لا يرى كثيرين جهوده الفقهية البينة، وإن كان ظاهر حاله أنه أحد تلاميذ الإمام أحمد بن حنبل, ويعد هذا البحث استكمالاً لجهود بدأها العلامة الدكتور عبد المجيد محمود عبد المجيد في تبيين دور المحدثين الفقهي في دراساتهم الحديثية في السنن وغيرها.

أسباب اختيار الموضوع: ما يشيع بن طلاب العلم من كون المحدثين لا يدركون من العلوم إلا علوم أهل الحديث لا غير, كون أبي داود رحمه الله محدثًا فقيهًا لا يقل شأنًا عن كثير من الفقهاء ذائعي الصيت.

أهداف الدراسة: إبراز دور الإمام أبي داود الفقهي ومكانته فيه, من خلال سننه, بيان الآراء الفقهية لأبي داود في بعض مسائل العبادات.

منهج الدراسة: اعتمدت الباحثة على المنهج الاستقرائي, واستخدمت الباحثة هذا المنهج في استقراء السنن لأبي داود, ومن ثم استخراج اختياراته الفقهية في أبواب العبادات, ثم المنهج التحليلي.

الكلمات المفتاحية: الاتجاه- الفقه- السنن- الطهارة.

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [الاتجاه الفقهي عند الإمام أبي داود السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) في سننه دراسة تحليلية في أبواب العبادات] تحت إشراف كلٍ من: أ.د. محمد عبد الرحيم (رحمه الله) - كلية دار العلوم - جامعة المنيا & أ.د. عماد حمدي إبراهيم - كلية الآداب - جامعة سوهاج & د. خالد فؤاد محمد – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

Abstract: This research demonstrates the efforts of one of the great scholars of hadith, whose clear jurisprudential efforts are not widely acknowledged, even though he appears to be a student of Imam Ahmad ibn Hanbal. This research is a continuation of the efforts begun by the scholar Dr. Abdul Majeed Mahmoud Abdul Majeed to clarify the jurisprudential role of hadith scholars in their hadith studies of the Sunnah and other topics.

Reasons for choosing the topic: What is common among students of knowledge is that the hadith scholars only understand the sciences of the people of hadith and nothing else, and the fact that Abu Dawud, may God have mercy on him, was a hadith scholar and jurist no less important than many of the famous jurists.

Study objectives: To highlight the role and status of Imam Abu Dawud in jurisprudence, through his Sunan, and to explain Abu Dawud's jurisprudential views on some matters of worship.

Study methodology: The researcher relied on the inductive approach, using this approach to extrapolate Abu Dawud's Sunan, then extract his jurisprudential choices in the chapters on worship, followed by the analytical approach.

Keywords: Trend - Jurisprudence - Sunnah - Purity.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله إمام المُتَّقِينَ، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان.

وبعد,,,,,

فقد تولى المُحَدِّثُونَ بعد الصحابة هذه المهمة الهامة، وأخذوا على عاتقهم تقديم السنة إلى الناس، وأهدوا إلى الفقهاء الأصل الثاني من أصول التشريع، ولم تكن هذه المهمة يسيرة هينة، بل خاض المُحَدِّثُونَ في أثنائها غمار حرب فكرية ونفسية، ألقى أعداء الإسلام فيها بكل مَا يُشَوِّشُ على الإسلام ويدلس على أهله، فقدموا أفكارًا غريبة خبيثة متنكرة في هيئة أحاديث يختلقونها، وأسانيد يُلَفِّقُونَهَا، ثم حاولوا ترويجها في الأوساط العلمية، حيث خدع بها بعض السطحيين من الرواة. أما علماء الحديث ونقاده فقد وقفوا لها بالمرصاد، وصمدوا أمام سيلها الجارف مبينين زيفها. وأسفر صمودهم عن أدق منهج وأحكمه في نقد الروايات وتمحيصها، والتمييز بين غثها وسمينها، فأبلوا في ذلك أحسن البلاء.

ولقد برز المُحَدِّثُونَ في هذا الجانب، واستحدثوا فيه العلوم وضبطوها وَأَصَّلُوهَا، حتى شاع في الأذهان أنهم لا يعرفون غير الحديث، وحصرهم الرأي العام في حدود الرواية وعلومها، واستبعد كثيرون أن يكون لِلْمُحَدِّثِينَ نشاط فقهي، بل شاع الفصل بين المحدث والفقيه: فعلى المحدث أن يجمع المادة، وعلى الفقيه أن يستعملها ويضعها موضعها.

أهمية الموضوع:

- هذا البحث يوضح جهود إمام من أئمة الحديث الكبار لا يرى كثيرين جهوده الفقهية البينة، وإن كان ظاهر حاله أنه أحد تلاميذ الإمام أحمد بن حنبل.
- يعد هذا البحث استكمالاً لجهود بدأها العلامة الدكتور عبد المجيد محمود عبد المجيد في تبيين دور المحدثين الفقهي في دراساتهم الحديثية في السنن وغيرها.
- يفتح البحث مجالاً لطلاب العلم للتعرف على جهود المحدثين غير النمطية من خلال اختياراتهم الفقهية.

أسباب اختيار الموضوع:

- ما يشيع بن طلاب العلم من كون المحدثين لا يدركون من العلوم إلا علوم أهل الحديث لا غير.

- بيان كون أبي داود رحمه الله محدثًا فقيهًا لا يقل شأنًا عن كثير من الفقهاء ذائعي الصيت.
- توضيح ما في أبواب العبادات في سنن أبي داود من فقه راسخ.
- عِظَم مرتبة كتاب " السنن " من الكتب الستة ؛ فهو ثالثها على ما استقر عليه أهل العلم.
- لأنه أول الكتب الأربعة التي جمعت بين الصحيح من الحديث وما دونه؛ فكان أولى بالاعتناء من غيره.

أهداف الدراسة:

- إبراز دور الإمام أبي داود الفقهي ومكانته فيه, من خلال سننه.
- بيان الآراء الفقهية لأبي داود في بعض مسائل العبادات.
- تقديم رسالة للمكتبة الإسلامية تعنى بدراسة فقه المحدثين, ذلك الفقه القائم على استنباط المعاني من كتاب وسنة رسول الله ﷺ.

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة على المنهج الاستقرائي, واستخدمت هذا المنهج في استقراء السنن لأبي داود, ومن ثم استخراج اختياراته الفقهية في أبواب العبادات, ثم المنهج التحليلي: استخدمت هذا المنهج في التعليق على المناسبة بين الترجمة والباب وإبراز الفقه واستنباطه من الترجمة.

الدراسات السابقة:

وقفت على عدد لا بأس به من دراسات بعض المختصين في هذا المنحى، فهو طريق واضح معبد إن شاء الله تعالى؛ ومن هذه البحوث:

١ ـ الِاتِّجَاهَاتُ الفِقْهِيَّةُ عِنْدَ أَصْحَابِ الحَدِيثِ فِي القَرْنِ الثَّالِثِ الهِجْرِيِّ: العلامة الدكتور عبد المجيد محمود عبد المجيد. ط الخانجي القاهرة ١٩٧٩م.

٢ ـ الاتجاه الفقهي لابن خزيمة في صحيحه ـ أيمن حمزة عبد الحميد إبراهيم رسالة ماجستير بإشراف أد. أحمد يوسف سليمان. كلية دار العلوم جامعة القاهرة ٢٠٠٤ م.

خطه الدراسة: اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث, وفهرس مصادر ومراجع, على النحو الآتي:

المقدمة وتشتمل على: (أسباب اختيار الموضوع .أهمية الموضوع . أهداف الدراسة. منهج الدراسة. الدراسات السابقة . خطة البحث)

التمهيد: التعريف بأبي داود وسننه:

المبحث الأول: أبو داود المحدث الفقيه .

المبحث الثاني: سنن أبي داود كتاب حديث وفقه.

الفصل الأول: فقه أبي داود من خلال أبواب الطهارة

المبحث الأول: الاستياك للصائم بعد الزوال.

المبحث الثاني: حكم السواك بحضرة الناس.

الخاتمة: وتشتمل على: أهم النتائج , التوصيات .

- فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: ترجمة الإمام أبي داود السجستاني

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده وبلده:

هو الإمامُ الكبير، شيخ السنة، أبو داود سليمانُ بنُ الأشعث بن إسحاق بن بَشير بنِ شداد، هكذا نسبه تلميذاه ابنُ داسة وأبو عُبيد الآجري -وزاد في نسبته ابن حبان والخطيب البغدادي وابن ماكولا، والسمعاني وأبو طاهر السِّلَفي والحازمي، وابن خلكان والقاسم التُّجيبي، والتاج السبكي وابنُ تغري بردي- ابن عَمرو بن عِمران، الأزدي السجستاني ([1]). وقال ابنُ أبي حاتم: سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر ([2]). وقال محمدُ بن عبد العزيز الهاشمي: سليمان بن الأشعث بن بِشر بن شداد ([3]).

والأزدي: نسبة إلى الأزد بنِ الغَوْثِ بنِ نَبْتِ بنِ مالك بنِ زيد بن كَهْلانَ بن سَبَأ بنِ يَشجُب بن يَعرُب بن قَحطان، وهو أبو قبيلة باليمن ([4]).

والسِّجِسْتانيُّ: نسبةٌ إلى سِجِسْتان، بكسر السين المهملةِ والجيم، وسكونِ السين الأخرى، بعدها تاء منقوطة بنقطتين من فوق: وهو إقليمٌ يقع الآن تقريباً في الجنوب والجنوبِ الغربي لأفغانستان.

مولده:

وُلِدَ الإمامُ أبو داود فيما قاله هو عن نفسه سنَة اثنتين ومئتين ([5]). وكانت ولادتُه بسجستان ([6]).

وهو كما سلف عربي مِن قبيلة الأزد اليمنية، وإنما انتهى أحدُ أجدادِه إلى تلك البلاد أيامَ الفتح الإسلامي فاستقر هناك.

---

[1] - ابن حبان في "الثقات" ٨/ ٢٨٢، والخطيب في "تاريخ بغداد" ٩/ ٥٥، وابن ماكولا في "الإكمال" ١/ ٢٩٥، والسمعانى في "الأنساب" ٧/ ٤٦، والنووي في "تهذيب الأسماء واللغات" ٢/ ٢٢٥، والحازمي في "شروط الأئمة الخمسة" ص ٢١، وابن خلكان في "وفيات الأعيان" ٢/ ٤٠٤، وتاج الدين السبكي في "طبقات الشافعية الكبرى" ٢/ ٢٩٣، وابن تغري بردي فى "النجوم الزاهرة" ٣/ ٧٣.

[2] - المزي "تهذيب الكمال" ١١/ ٣٥٥، الذهبى في "سير أعلام النبلاء" ١٣/ ٢٠٣.

[3] - المرجعان السابقان.

[4] - ابن الكلبي في "جمهرة النسب" ٢/ ٣٦٣, وابن حزم في "جمهرة أنساب العرب" ص ٣٣٠، والسمعاني ١/ ١٩٧، وابن الأثير في "اللباب في تهذيب الأنساب" ١/ ٤٦، ومحمد بن جعفر الكتاني في (الرسالة المستطرفة) ص ١١.

[5] - الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" ٩/ ٥٦.

[6] - الذهبي "السير" ١٣/ ٢١٧.

المطلب الثاني: عصره، وسيرته العلمية، ورحلته وشيوخه:

نشأ الإمامُ أبو داود وعاش في عصرٍ زاخرٍ بأهلِ العلم في مختلِف التخصصات، لا سيما في علم الحديث والرواية الذي بلغ أوجَه في القرن الثالث الهجري. فكان فيه عددٌ كبير من الحفاظِ الكبارِ الذين سجَّل لنا التاريخُ مآثِرهم، وحَفِظَتْ لنا الدواوينُ التي صنَّفوها مروياتِهم، وامتلأت الخزانة الإسلامية في ذلك القرن بالمصنفاتِ الجليلةِ التي لا يستغني عنها طالب علم البتة.

وقد كان الإمامُ أبو داود مِن أولئك الذي آثَرُوا الرِّحْلَةَ في طلب العلم على البقاء في الأوطان، فبعد أن تلقَّى مبادئ العلوم في سِنٍّ مبكرة، وكتبَ الحديثَ في بلده سجستان والمناطق المجاورة، امتدت أنظارُه إلى عاصمة الدولةِ الإسلامية آنذاك بغداد، حيث كانت مِن حواضر العلم، وبالرغم من بُعد الشُّقة والمسافاتِ الشاسعةِ رَحَلَ إليها وهو في مقتبل عُمره لم يجاوز الثامنة عشرة، فقد أخبر عن نفسه أنه وصل بغداد سنة عشرين ومئتين ([٧]).

قال أبو عبد الله الحاكمُ: أبو داود إمامُ أهلِ الحديث في عصره بلا مُدافَعَةٍ: سماعه بمصر والحجاز والشام والعِرَاقَيْنِ وخراسان، وقد كتب بخراسانَ قبلَ خروجه إلى العراق في بلدهِ وهَراة، وكتب ببَغْلان عن قُتيبة (هو ابن سعيد)، وبالري عن إبراهيمَ بنِ موسى ... وقد كان كتب قديماً بنَيسابور ([٨]).

وقال الحافظ المزي: وكان أبو داود أحد من رحَلَ وطوَّف، وجمع وصنف، وكتب عن العراقيين والخراسانيين، والشاميين والمصريين، والجزريين والحجازيين وغيرهم ([٩]).

وفاته:

وبعد حياة حافلة بالجد والاجتهاد والإفادة وافى الأجلُ أبا داود، فتوفي ليلة الجمعة في سادس عشر شوَّال، سنة خمسٍ وسبعين ومئتين، وكانت وفاتُه بالبصرة، حيث

[٧] - الذهبي "السير" ١٣/ ٢١٧.
[٨] - المزي "تهذيب الكمال" ١١/ ٣٦٦.
[٩] - المزي "تهذيب الكمال" ١١/ ٣٥٦.

كان يسكنُ، وصلى عليه عباسُ بن عبد الواحد الهاشمي ([١٠]). ودفن إلى جانب قبر سفيان الثوري رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

المبحث الثاني:
الاستياك للصائم بعد الزوال

السِّواكُ: استعمالُ عُودٍ أو نحوِه في الأسنانِ؛ لإذهابِ التغيُّرِ ونَحوِه"[١١]
وحُكم السِّواك: "مَندوبٌ إليه، وهو مِن سُنَنِ الفِطرةِ، وهذا باتِّفاقِ المَذاهِبِ الفِقهيَّةِ الأربَعةِ: الحنفيَّة[١٢]، والمالكيَّة[١٣]، والشَّافعيَّة[١٤]، والحنابلة[١٥]، وحُكِيَ الإجماعُ على ذلك"
قال ابن حزم: (اتَّفقوا أنَّ السِّواكَ لِغَيرِ الصَّائمِ حَسَنٌ)[١٦] .
وقال ابن عبدِ البَرِّ: (فَضلُ السِّواكِ مُجتمَعٌ عليه، لا اختلافَ فيه)[١٧] .
وقال النوويُّ: (السِّواكُ سُنَّةٌ ليس بواجبٍ في حالٍ مِن الأحوالِ، لا في الصَّلاةِ ولا في غَيرِها، بإجماعِ مَن يُعتَدُّ به في الإجماعِ)[١٨] .
وقال ابنُ مفلح: (اتَّفَقَ العُلَماءُ على أنَّه سُنَّةٌ مؤكَّدةٌ؛ لحثِّ الشَّارِعِ، ومواظَبَتِه عليه، وترغيبِه فيه، وندبِه إليه)[١٩] .
وقال ابنُ قُدامةَ: (أكثَرُ أهلِ العلمِ يَرَونَ السِّواكَ سُنَّةً غيرَ واجبٍ، ولا نعلَمُ أحدًا قال بوجوبِه إلَّا إسحاقَ وداودَ)[٢٠] .

---

[١٠] - الخطيب في "تاريخ بغداد" ٩/ ٥٨ - ٥٩، وابن كثير في "البداية والنهاية" ١١/ ٥٩.
(١١)مواهب الجليل للحطاب (٣٨٠/١)، المجموع للنووي (٢٧٠/١)، كشاف القناع للبهوتي (٧١/١).
(١٢)البحر الرائق, لابن نجيم (٢١/١)؛ وينظر: بدائع الصنائع للكاساني (١٩/١).
(١٣)مواهب الجليل للحطاب (٣٨٠/١)، وينظر: مختصر خليل للخرشي (١٣٨/١).
(١٤)المجموع للنووي (٢٦٧/١)، وينظر: الحاوي الكبير للماوردي (٨٢/١).
(١٥)المبدع لابن مفلح (٦٧/١)، وينظر: المغني لابن قدامة (٧١/١).
(١٦)مراتب الإجماع, ابن حزم, (١٦٥).
(١٧)التمهيد, ابن عبد البر, (٢٠٠/٧).
(١٨)شرح صحيح مسلم, النووي, (١٤٢/٣).
(١٩)المبدع في شرح المقنع, ابن مفلح, (٦٧/١).
(٢٠)المغني, ابن قدامة, (٧١/١).

وقال النوويُّ: (عن إسحاقَ بنِ راهَوَيهِ أنَّه قال: هو واجِبٌ؛ فإنْ ترَكه عَمدًا بطَلَت صَلاتُه، وقد أنكَرَ أصحابُنا المتأخِّرونَ على الشَّيخ أبي حامد وغيرِه نقْلَ الوُجوبِ عن داود، وقالوا مذهبه: أنَّه سُنَّة كالجماعةِ، ولو صحَّ إيجابُه عن داود لم تضرَّ مخالَفَتُه في انعقادِ الإجماعِ على المختارِ الذي عليه المحقِّقون والأكثرونَ، وأمَّا إسحاق فلم يصحَّ هذا المحكيُّ عنه)[٢١] .

أما أفضلُ ما يُستاكُ به العُودُ، "سواءٌ كان من الأراكِ أو الجَريدِ أو غَيرِهما من الأعوادِ، واستحبَّ الجمهورُ عدا الحنابلةِ التسوُّكَ بِعودِ الأراكِ، وأمَّا الحنابلةُ فمَذهبُهم التَّساوي بين جميعِ ما يُستاكُ به"[٢٢].

وهذا باتِّفاقِ المَذاهِبِ الفِقهيَّةِ الأربَعةِ: الحنفيَّة[٢٣]، والمالكيَّة[٢٤]، والشَّافعيَّة[٢٥]، والحنابلة[٢٦].

فعن عبدِ اللهِ بن مسعود: ((أنَّه كان يجتني سواكًا من الأراكِ، وكان دقيقَ السَّاقينِ فجَعَلَت الرِّيحُ تَكفَؤُه، فضَحِكَ القَومُ منه، فقال رَسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، ممَّ تَضحكونَ؟! قالوا: يا نبيَّ اللهِ، مِن دِقَّةِ ساقَيه. فقال: والذي نَفسي بِيَدِه، لَهما أثقَلُ في الميزانِ مِن أحُدٍ))[٢٧] .

وعن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عنها قالت: ((تُوفِّي النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في بَيتي وفي يومِي، وبينَ سَحْري ونَحْري، وكانت إحدانا تُعَوِّذُهُ بدُعاءٍ إذا مَرِضَ، فذهبتُ أُعَوِّذُهُ، فرَفَع رأسَه إلى السَّماءِ، وقال: في الرَّفيقِ الأعْلَى، في الرَّفيقِ الأعْلَى، ومرَّ عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي بكرٍ، وفي يدِهِ جَريدَةٌ رَطْبةٌ، فنظرَ إليه النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فظَنَنْتُ أنَّ له بها حاجةً، فأخذتُها، فمضَغْتُ رأسَها، ونَفَضْتُها، فدفَعْتُها إليه، فاسْتَنَّ

(٢١)شرح النووي على مسلم, (١٤٢/٣).
(٢٢)الإنصاف, للمرداوي (٩٤/١)
(٢٣)البحر الرائق لابن نجيم (٢١/١)، وينظر: بدائع الصنائع للكاساني (١٩/١).
(٢٤)مواهب الجليل للحطاب (٣٨٠/١)، وينظر: مختصر خليل للخرشي (١٣٨/١).
(٢٥)المجموع للنووي (٢٦٧/١)، وينظر: الحاوي الكبير للماوردي (٨٢/١).
(٢٦)المبدع لابن مفلح (٦٧/١)، وينظر: المغني لابن قدامة (٧١/١).
(٢٧)أخرجه أحمد (١/ ٤٢٠-٤٢١)، والطيالسي رقم: (٣٥٥)، وابن سعد (٣/ ١٥٥)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٢٧)، وابن حبان رقم: (٧١٩٤)، من طرق عن حماد عن عاصم، عن زر بن حبيش، عنه، قال الألباني: "وهذا سند حسن"، انظر: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (١/ ١٠٤)، وحسنه شعيب الأرناؤوط، وله شواهد؛ ولذلك قال في السلسلة الصحيحة (٦/ ٥٧٠) رقم: (٢٧٥٠): "وهو صحيح بطرقه الكثيرة"، وانظر - أيضًا -: الصحيحة رقم: (٣١٩٢).

بها كأحسَنِ ما كان مُسْتَنًّا، ثم ناوَلَنِيها، فسقطتْ يدُهُ، أو: سقطتْ مِن يدِهِ، فجمعَ اللهُ بين رِيقي ورِيقهِ في آخِرِ يومٍ مِنَ الدُّنيا وأوَّلِ يومٍ مِنَ الآخِرةِ))[٢٨] .

أما السواك للصائم بعد الزوال:

فقد روى أبو داود حديث عن عبدِ الله بنِ عامر بنِ ربيعة عن أبيه قال: رأيتُ رسولَ الله -صلَّى الله عليه وسلم- يستاكُ وهو صائِمٌ"[٢٩].

وترجم له بقوله: "باب السِّواك للصائم"[٣٠].

أي هذا باب ذكر الحديث الدال على مشروعية السواك للصائم, أو على جواز السواك للصائم بعد الزوال.

وروى أيضًا أبو داود حديث أبي هريرة رضى الله عنه, أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال: "لولا أن أشُقَّ على المُؤمِنينَ لأمَرتُهم بتأخيرِ العِشاءِ وبالسِّواك عند كُل صلاةٍ"[٣١]

"ودلّ على استحباب السواك للفرائض والنوافل لعموم الحديث وعلى إباحة الاستياك في المسجد لأن عند تقتضى الظرفية حقيقة فيقتضى استحبابه في كل صلاة سواء في المسجد وغيره، ويدلّ أيضا بعمومه على استحباب الاستياك للصائم بعد الزوال"[٣٢].

لا يُكرَهُ للصَّائِمِ استعمالُ السِّواكِ في أيِّ وقتٍ، سواءٌ كان قبل الزَّوالِ أو بعد الزَّوالِ، وهذا مَذهَبُ الحنفيَّة[٣٣]، وروايةٌ عن أحمد[٣٤].

قال النوويُّ: (وللشَّافعي قولٌ غريب: أنَّ السِّواكَ لا يُكره في كلِّ صَومٍ، لا قبلَ الزَّوالِ ولا بَعدَه)[٣٥] .

---

(٢٨) أخرجه البخاري في صحيحه, كِتَابُ المَغَازِي, بَابُ مَرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَفَاتِهِ, رقم الحديث ٤٤٥١, ١٣/٦.

(٢٩) أخرجه البخاري في صحيحه, كِتَابُ الصَّوْمِ, بَابُ سِوَاكِ الرَّطْبِ وَاليَابِسِ لِلصَّائِمِ, ٣١/٣؛ سنن أبي داود, كِتَاب الصَّوْمِ, بَابُ السِّوَاكِ لِلصَّائِمِ, رقم الحديث ٢٣٦٤, ٣٠٧/٢.

(٣٠)سنن أبي داود, كتاب الصوم, ٤٣/٤.

(٣١)أخرجه البخاري في صحيحه, كِتَابُ الجُمُعَةِ, بَابُ السِّوَاكِ يَوْمَ الجُمُعَةِ, رقم الحديث ٨٨٧, ٤/٢

(٣٢)المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود, محمود محمد خطاب السبكي, ١٧٠/١.

(٣٣)البحر الرائق لابن نجيم (٣٠٢/٢)، وينظر: ((بدائع الصنائع)) للكاساني (١٩/١).

(٣٤)الفروع لابن مفلح (١٤٥/١)، ((كشاف القناع)) للبهوتي (٧٢/١).

(٣٥)المجموع, النووي, (٣٧٧/٦).

قال ابن تيميَّة: (وهو في جميع الأوقاتِ مُستحَبٌّ والأصحُّ ولو للصَّائِمِ بعد الزَّوال)[٣٦] .

قال ابنُ القيِّم: (ولا صحَّ عنه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أنَّه نهى الصَّائِمَ عن السِّواك أوَّلَ النَّهارِ وآخِرَه، بل قد رُوِيَ خلافُه)[٣٧] .

قال الشوكانيُّ: (... وهو أيضًا يدلُّ بعُمومِه على استحبابِ السِّواكِ للصَّائِمِ بعد الزوال.. فلا تتمُّ دعوى الكراهةِ إلَّا بدليلٍ يُخصِّص هذا العُمومَ)[٣٨] .

واستدلوا بحديث السيدة عائشةَ رَضِيَ اللهُ عنها عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أنَّه قال: ((السِّواكُ مَطهرةٌ للفَمِ، مَرضاةٌ للربِّ))[٣٩] .

وجهُ الدَّلالة:

أنَّه إذا كان السِّواكُ مَرضاةً للرَّبِّ؛ فمَرضاةُ اللهِ مَطلوبةٌ دائمًا، وفي كلِّ وقتٍ دُونَ استثناءٍ، وإذا كان مَطهرةً للفَمِ؛ فإنَّه يتأكَّدُ في حقِّ الصَّائِمِ أكثرَ مِن غَيرِه؛ لحاجَتِه إلى تطهيرِ الفَمِ وتَخفيفِ أثَرِ الخُلوفِ؛ وذلك لأنَّ مِن أسبابِ مَشروعيَّةِ السِّواكِ تَطهيرَ الفَمِ"[٤٠].

(٣٦) الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص: ١٠).
(٣٧)زاد المعاد في هدي خير العباد, ابن قيم الجوزية, (٦٣/٢).
(٣٨)نيل الأوطار, الشوكاني,(١٠٥/١).
(٣٩) أخرجه البخاري في صحيحه, كِتَابُ الصَّوْمِ, بَابُ سِوَاكِ الرَّطْبِ وَاليَابِسِ لِلصَّائِمِ, رقم الحديث, ٣١/٣.
(٤٠)زاد المعاد, لابن القيم, (٢٩٧/٤).

المبحث الثاني:
حكم السواك بحضرة الناس

وروى أبو داود حديث أبي هريرة رضى الله عنه, أن رسول الله ﷺ قال: "لولا أن أشُقَّ على المُؤمِنينَ لأمَرتُهم بتأخيرِ العِشاءِ وبالسِّواك عند كُل صلاةٍ"[٤١].

أنَّ في الحديثِ بِعُمومه دَلالةً على أنَّ السِّواكَ سُنَّة على كلِّ حال، وخاصَّةً عند الصَّلاة، وبما أنَّ الصلواتِ المفروضةَ تُقام في المساجِدِ جماعةً؛ فإنَّ السِّواكَ بِحَضرةِ النَّاسِ وفي المساجدِ؛ مِنَ السُّنَنِ المندوبةِ"[٤٢].

فالسِّواكُ سُنَّةٌ على كلِّ حالٍ، ولو كان بحضرةِ النَّاسِ، وهذا مَذهَبُ الجُمهورِ: الحنفيَّة[٤٣]، والشافعيَّة[٤٤]، والحنابلة[٤٥].

كذلك عدمُ وُجودِ نصٍّ يمنَعُ من السواك بحضرة الناس, وقد استدل أبو داود على جواز السواك بحضرة الناس بذكر حديث أبي موسى.

فعن أَبُي مُوسَى: أَقْبَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعِي رَجُلَانِ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ، أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِي، وَالْآخَرُ عَنْ يَسَارِي، فَكِلَاهُمَا سَأَلَ الْعَمَلَ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاكِتٌ، فَقَالَ: «مَا تَقُولُ يَا أَبَا مُوسَى» - أَوْ «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ؟» - قُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أَطْلَعَانِي عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمَا، وَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ الْعَمَلَ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى سِوَاكِهِ تَحْتَ شَفَتِهِ قَلَصَتْ، قَالَ: «لَنْ نَسْتَعْمِلَ - أَوْ لَا نَسْتَعْمِلُ - عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ، وَلَكِنِ اذْهَبْ أَنْتَ يَا أَبَا مُوسَى - أَوْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ -»، فَبَعَثَهُ عَلَى الْيَمَنِ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ....."[٤٦]

وروي أبو داود أيضا حديثا أخر يدل على جواز الاستياك بحضرة الغير.

قَالَ سُلَيْمَانُ: قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَسْتَاكُ، وَقَدْ وَضَعَ السِّوَاكَ عَلَى طَرَفِ لِسَانِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «إِهْ إِهْ» يَعْنِي يَتَهَوَّعُ)[٤٧] .

---

(٤١)أخرجه البخاري في صحيحه, كِتَابُ الجُمُعَةِ, بَابُ السِّوَاكِ يَوْمَ الجُمُعَةِ, رقم الحديث ٨٨٧, ٤/٢

(٤٢)مجلة البحوث الإسلامية, (٣٢٢/٦٠).

(٤٣)البحر الرائق, لابن نجيم (٢١/١)؛ حاشية ابن عابدين (١١٤/١).

(٤٤)مغني المحتاج, للشربيني (٧٧/١)؛ نهاية المحتاج, للرملي (٢٣١/١).

(٤٥)كشاف القناع, للبهوتي (٧٤/١) (٦٨/٢).

(٤٦) سنن أبي داود, كِتَاب الْحُدُودِ, بَابُ الْحُكْمِ فِيمَنِ ارْتَدَّ, رقم الحديث ٤٣٥٤, ١٢٦/٤.

(٤٧)سنن أبي داود, كِتَاب الطَّهَارَةِ, بَابُ كَيْفَ يَسْتَاكُ, رقم الحديث ٤٩, ١٣/١.

دلّ الحديث على أنه لا يختص السواك بالأسنان وأنه من باب التنظيف والتطيب لا من باب إزالة القاذورات لكونه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لم يختف به، وعلى جواز الاستياك بحضرة الغير، وعلى مشرعية السواك في اللسان طولا أما الأسنان فالأحب فيها أن تكون عرضا"[٤٨].

وهذا فيه استياك النبي ﷺ عند الناس، وقد بوب عليه بعض العلماء بقوله: باب استياك الإمام بحضرة رعيته، قال الحافظ ابن حجر في شرح هذا الحديث: "وفيه تأكيد السواك، وأنه لا يختص بالأسنان، وأنه من باب التنظيف والتطيب، لا من باب إزالة القاذورات؛ لكونه ﷺ لم يختف به، وبوبوا عليه: استياك الإمام بحضرة رعيته"[٤٩].

وقال ابن دقيق العيد: "وقد اعتبر الفقهاء في مواضع كثيرة هذا المعنى، وهو الذي يسمونه بحفظ المروءة، فأورد هذا الحديث لبيان أن الاستياك ليس من قبيل ما يطلب إخفاؤه، ويتركه الإمام بحضرة الرعايا؛ إدخالا له في باب العبادات والقربات"[٥٠].

(٤٨)المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود, السبكي, ١٧٨/١.
(٤٩)فتح الباري, ابن حجر العسقلاني, (٣٥٦/١)
(٥٠)الإحكام, ابن دقيق العيد, (١١١/١)

الخاتمة:

أولاً: نتائج الدراسة:

١- بينت الدراسة أن الإمام أبو داود رحمه الله تعالى أودع فقهه في تراجمه فقد كانت عبارة عن الحكم المستنبط من الأحاديث, وقد زاحم في دقة استنباطه والتبويب لما يستنبطه إمام الصنعة البخاري.

٢- أكدت الدراسة الارتباط الوثيق بين السُّنَّة النبويَّة والفقه الإسلامي؛ باعتبار أنها إحدى مصادره، ولا سيَّما أنَّ سنن أبي داود إحدى كتب السنة الستة المعتمد عليها, وإبراز الجانب الفقهي الذي اتَّسم به الإمام أبو داود رحمه الله تعالى فضلاً عنْ كونه إمامًا في الحديث.

٣- وضحت الدراسة أن الإمام أبو داود رحمه الله تعالى من فقهاء أهل الحديث المجتهدين, وقد جمع بين الفقه والحديث, والدليل على ذلك صنيعه في سننه.

٤- وضحت الدراسة أن الإمام أبي داود يتورع في الفتوى بانقباضه عن الافتاء عند الاستنباط, وعدم جزمه بالحكم في معظم الأحوال, وإنما يعبر عنه بما يشعر به, وبما يشير إلى موقفه منه.

ثانيًا: توصيات الدراسة:

٥- الاهتمام بفقه المحدثين, وكذلك دراسة أصول الفقه, وخاصة في الكتب الستة.

٦- الاهتمام بدراسة مناهج المحدثين وإبرازها والتوسع فيها, وضبط قواعدها, وتأصيل بنيانها, واستخراج الفقه من تلك المؤلفات.

ثالثا: فهرس المصادر والمراجع

١- أبجد العلوم, أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ), الناشر: دار ابن حزم, الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م.

٢- آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي, أحمد طالب الإبراهيمي, محمد البشير الإبراهيمي, ط١, دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان.

٣- الإجماع, أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى : ٣١٩هـ), المحقق : فؤاد عبد المنعم أحمد, الناشر : دار المسلم للنشر والتوزيع, الطبعة : الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م .

٤- الإحاطة في أخبار غرناطة, أبو عبدالله بن سعد بن أحمد السلماني لسان الدين بن الخطيب, ت:د. يوسف علي طويل, دار الكتب العلمية لبنان بيروت, الطبعة الأولى, ٢٠٠٣م .

٥- إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام, لتقي الدين ابن دقيق العيد، المتوفى سنة(٧٠٣ه)، الناشر: دار عالم الكتب بيروت - بالاتفاق مع دار الكتب السلفية بالقاهرة، عام النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٦- أحكام القرآن, أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ), المحقق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف, الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت, ١٤٠٥هـ.

٧- الاستذكار, أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المتوفى سنة (٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، ط١ دار الكتب العلمية – بيروت، (١٤٢١ه- ٢٠٠٠م)

٨- الاستذكار, للإمام أبي عمر يوسف بن عبد البر، تحقيق: د/ عبد المعطي أمين قلعجي، ط١، دار الوعي، القاهرة، ١٤١٤ه- ١٩٩٣م.

٩- الاستقامة في مئة حديث نبوي, د. محمد زكي محمد خضر, الناشر: دار المأمون للنشر والتوزيع, الطبعة الرابعة, ٢٠٠٧م .

١٠- الإشراف على مذاهب العلماء, لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، المتوفى سنة ٣١٩هـ)، تحقيق: صغير أحمد الأنصاري أبو حماد
١١- الإصابة في تمييز الصحابة, أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ), تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى, ١٤١٥هـ.
١٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي المتوفى سنة (١٣٩٣ه)، ط٥، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، (١٤١٥ه – ١٩٩٥م).
١٣- أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري), أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ), المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود, الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي), الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
١٤- أعلام الموقعين عن رب العالمين, تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، المتوفى سنة(٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، ط١، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،١٤١١هـ - ١٩٩١م.
١٥- الأعلام, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ), الناشر: دار العلم للملايين, الطبعة: الخامسة عشر - أيار/ مايو ٢٠٠٢م.
١٦- الإفصاح عن مسائل الإيضاح على مذاهب الأئمة الأربعة وغيرهم, يحيى بن شرف النووي محي الدين أبو زكريا - عبد الفتاح حسين راوه, الطبعة الأولى, ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
١٧- الإقناع في الفقه الشافعي، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي، المتوفى سنة (٤٥٠ه)، تحقيق: خضر محمد خضر، ط١، دار إحسان للنشر والتوزيع- إيران، ١٤٢٠ه-٢٠٠٠م.

١٨- الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع, لشمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، المتوفى سنة (٩٧٧هـ)، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات - دار الفكر – بيروت.
١٩- الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، أبو النجا شرف الدين موسى الحجاوي المقدسي، المتوفى سنة (٩٦٨ هـ)، تصحيح وتعليق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان.
٢٠- التاج والإكليل شرح مختصر خليل" أبو عبد الله المواق العبدري المالكي، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٦ه- ١٩٩٤م.
٢١- التاج والإكليل لمختصر خليل, محمد بن يوسف المواق, دار الكتب العلمية بيروت, ط١, ١٤١٦هـ/١٩٩٤م.
٢٢- تاريخ الأدب العربي المؤلف: الدكتور شوقي ضيف الناشر: دار المعارف - مصر الطبعة: الأولى، ١٩٦٠ - ١٩٩٥ م.
٢٣- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ), المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف, الناشر: دار الغرب الإسلامي, الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م .
٢٤- تاريخ الأُمم والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري, دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة, ١٩٨٨م .
٢٥- التجريد للقدوري، تأليف: أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين القدوري، المتوفى سنة (٤٢٨ه)، تحقيق: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية، ط٢، دار السلام - القاهرة، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
٢٦- تفسير القرآن العظيم, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ), المحقق: سامي بن محمد سلامة, الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع, الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩ م.
٢٧- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة), محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ), المحقق: د. مجدي باسلوم, الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان, الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

٢٨- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد, أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي المولود ٣٦٨ه، والمتوفى ٤٦٣ هـ)، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، وآخرون، ط١، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – لندن، (١٤٣٩ ه- ٢٠١٧ م).
٢٩- جمهرة اللغة, أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ), المحقق: رمزي منير بعلبكي, الناشر: دار العلم للملايين – بيروت, الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م .
٣٠- جمهرة أنساب العرب, أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ), تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون, الناشر: دار المعارف – مصر, ١٩٦٢ م.
٣١- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير" تأليف: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، المتوفى سنة (١٢٣٠هـ)، الناشر: دار الفكر.
٣٢- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع, تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي، المتوفى سنة (١٣٩٢هـ)، ط١، ١٣٩٧ هـ.
٣٣- حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه, محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ), الناشر: دار الجيل - بيروت، بدون طبعة .
٣٤- حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة ابن عابدين, الناشر دار الفكر للطباعة والنشر, سنة النشر ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٣٥- سبل السلام ، محمد بن اسماعيل الصنعاني (٧٧٣-٨٥٢ه)، ط٤ ،ج٢، تحقيق محمد الخولي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٩هـ.
٣٦- سنن ابن ماجه" أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد المتوفى سنة (٢٧٣ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٣٧- صحيح البخاري (المطبوع مع فتح الباري)، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، المتوفى سنة (٢٥٦ه)، ط٢، المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٤٠٠ه.
٣٨- طبقات الشافعيين, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ), تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب, الناشر: مكتبة الثقافة الدينية, تاريخ النشر: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م .
٣٩- طبقات المفسرين, أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق ١١هـ), المحقق: سليمان بن صالح الخزي, الناشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية, الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م .
٤٠- طبقات علماء الحديث, أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت ٧٤٤ هـ), تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق, الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان, الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٤١- العدة شرح العمدة في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل، بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي، المتوفى سنة (٦٢٤ه)، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٤ه-٢٠٠٣م.
٤٢- العدة في أصول الفقه, تأليف: القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين الفراء البغدادي الحنبلي (٣٨٠ - ٤٥٨ هـ)، حققه وعلق عليه وخرج نصه: د أحمد بن علي بن سير المباركي، الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض - جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، ط٢، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٤٣- الكليات, أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي, تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري, دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٤٤- لباب التأويل في معاني التنزيل, علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ),

المحقق: تصحيح محمد علي شاهين, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ .

٤٥- اللباب في تهذيب الأنساب, عز الدين ابن الأثير الجزري [ت ٦٣٠ هـ], الناشر: دار صادر – بيروت, الطبعة: ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٤٦- لسان العرب, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ), الناشر: دار صادر – بيروت, الطبعة: الثالثة, ١٤١٤هـ .

٤٧- المبدع في شرح المقنع، تأليف: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، المتوفى سنة (٨٨٤ هـ)، ط١، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٤٨- المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ), الناشر: دار المعرفة – بيروت, بدون طبعة, ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

٤٩- المجتبى من السنن, أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي, الناشر : مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب, الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م .

٥٠- مجمع الأمثال, أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ), المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد, الناشر: دار المعرفة - بيروت، لبنان .

٥١- مسند ابن أبي شيبة, أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ), المحقق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي, الناشر: دار الوطن – الرياض, الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م .

٥٢- مسند الإمام أحمد، بو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ), المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون, إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي, الناشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٥٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير, أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ), الناشر: المكتبة العلمية – بيروت .
٥٤- معالم السنن (وهو شرح سنن الإمام أبي داود)، لأبي سليمان، حمد بن محمد الخَطّابي المتوفى سنة (٣٨٨ هـ)، طبَعهُ وصححه: محمد راغب الطباخ ط١، المطبعة العلمية بحلب، ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.
٥٥- المعاملات المالية أصالة ومعاصرة, تأليف: دبيان بن محمد الدبيان، تقديم د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، و د. صالح بن عبد الله بن حميد، ط٢، ١٤٣٢ه.
٥٦- المنتقى شرح الموطأ, أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ), الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر, الطبعة: الأولى، ١٣٣٢هـ .
٥٧- المنتقى، عبد الله بن علي النيسابوري ابن الجارود، ١٤٠٨ه/ ١٩٨٨م, ط١، عبد الله مقر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت.
٥٨- منح الجليل شرح مختصر خليل، محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي، المتوفى سنة(١٢٩٩هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت،١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
٥٩- الموسوعة الفقهية, وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت, الطبعة الثانية, ١٤٠٧هـ
٦٠- مُوْسُوعَة القَواعِد الفِقْهِيَّة, تأليف: محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي، ط١، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
٦١- الموطأ, لإمام دار الهجرة مالك بن أنس، المتوفى سنة (١٧٩ه – ٧٩٥م)، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي
٦٢- موقف الفقه الإسلامي من أعراف الخطبة في المجتمعات الإسلامية : دراسة مقارنة, خلف زويد المساعيد, مجلة العلوم الشرعية جامعة القصيم, مج٧ ع٤, ٢٠١٤م.

٦٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, جمال الدين ابن تغري بردي الأتابكي, الناشر: دار الكتب العلمية, ترجمة: محمد حسين شمس الدين, طبعة: ١

٦٤- الهداية في شرح بداية المبتدي، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، تحقيق: طلال يوسف، دار احياء التراث العربي - بيروت – لبنان.

٦٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ), المحقق: إحسان عباس, الناشر: دار صادر – بيروت .